انه عالم به لجواز ان يكون جزم مظنونا او مشكوكا او
موهوما او كذبا محضا قلنا ليس المراد بالعلم هنا
الاعتقاد الجازم المطابق بل حصول صورة هذا
الحكم في ذهنه وهذا ضروري في كل عاقل تصدي
للاخبار وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفايدة
الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان
عالما بالفايدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من
لا يجري على مقتضى العلم هو والجاهل سوا كما يقال
للعالم التارك للصلاة الصلاة واجبة لان موجب
العلم العمل وللسايل العارف بما بين يديك ما هو
هو كتاب لان موجب العلم ترك السوال ومثله
هي عصاي في جواب وما تلك بيمينك ونظايره
كثيرة بحسب كثرة موجبات العلم قال صاحب المفتاح
وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره يصف
اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي واخره
ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم يعني ان شئت ان
تعرف ان العالم بالشي اعم من فايدة الخبر وغيرها
ينزل منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية لان
الاية من امثلة تنزيل العالم بفايدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل بناء على ان قوله لو كانوا يعلمون معناه
لو كان لهم علم بذلك الشرى لامتنعوا منه اي ليس لهم

به فلا ممنوعون وهذا هو الخبر الملقى اليهم لان هذا كلام
يلوح عليه اثر الاحتمال او على ان قوله ولقد علموا الاية
خبر القي اليهم لان هذا كلام يلوح عليه اثر الاحتمال
او على ان قوله ولقد علموا الاية خبر القي اليهم هنا مع علمهم
به لان هذا الخطاب لمحمد واصحابه ولا دليل على كونهم
عالمين به وهو ظاهر على ان شيئا من الوجهين لا يوافق
ما في المفتاح ثم اشار الى زيادة التعميم وان وجود
الشي سواء كان هو العلم او غيره ينزل منزلة عدمه
فقال ونظيره في النفي والاثبات اي في نفي شي
واثباته وما رميت اذ رميت واذا كان قصد
المخبر ما ذكر فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر
الحاجة حذرا عن اللغو واشار الى تفصيله بقوله
فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا
في ان النسبة هل هي واقعة ام لا فعلم ان ما سبق الى بعض
الاوهام من انه لا حاجة الى قوله والتردد فيه لان
الخلو من الحكم يستلزم الخلو من التردد فيه ضرورة ان
التردد في الحكم يوجب الحكم في الذهن ليس بشي لا يرى
انك تقول ان زيدا في الدار لمن يتردد في انه هل هو
فيها ام لا ولا يحكم بشي من النفي والاثبات بل الحكم
الذهني والتردد متنافيان لا يكاد يجتمعان قط
استغنى على لفظ المبني للمفعول عن موكدات الحكم وهي
ان واللام واسمية الجملة وتكريرها وتكرير الجملة